

ملخص برنامج [يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم] الشيخ الغزي الحلقة السابعة

هذه الحلقة السابعة من برنامجنا "يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم"
اعرف قدر نفسك أولاً، اعرف مخدمك ثانياً، اعرف ماذا يريد منك مخدمك
ثالثاً، اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك رابعاً،
ثم بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دمت حياً وإلا بصراحة ومن دون مُجاملة
فأنت سفيه وخدمتك سفاهة بحسب منطقي ثقافة محمد وآل محمد صلوات الله
عليهم.

● لا زال الحديث يتواصل فيما يرتبط بمجزرة باب الرجاء.. تحدثت في الحلقة
الماضية عن عدم التخصص وعدم الكفاءة في الأشخاص الذين اختارهم السيد
السيستاني مسؤولين، وخصوصاً المسؤول الأول في العتبة الحسينية.. إلى أن
وصلت إلى النتيجة الأخيرة، من أن الشخص الذي لا يستأمن على قدسية حرم
الحسين ويجري في مكتبه داخل الحرم الحسيني ما يجري من سفاهات، لا يمكن
أن يستأمن على أرواح زوار الحسين.. ومن أن الذي يأتي بعده وهو صهره،
هو شخص لا يستأمن على كرامة موظفيه.. كيف يستأمن على أرواح زوار
الحسين، وعلى أعراضهم، وعلى أعراض الشهداء الذين قتلوا في معاركهم مع
داعش!؟

● أحد الأخوة من زوار الحسين في كربلاء بعث إلينا بهذه الرسالة، يقول فيها
: البارحة ليلة الجمعة، كنت أزور الإمام الحسين عليه السلام، وسمعت أحد
المشايخ المعممين يتكلم (بالميكروفون) بين الصلاتين، وبغضب يقول: "العتبة
الحسينية تتعرض لهجوم إعلامي" -يبدو أنه يقصدني أو ربما يقصد غيري-
"ونحن ما عندنا إعلام، إعلامنا هزيل وفاشل" -هو هذا الذي أنا أقوله.. أنتم
فاشلون في كل شيء حتى في قراءة صلاتكم.. هؤلاء ينجحون في الفشل
ويفشلون في النجاح، الواقع هو الذي يحدثنا عن ذلك.-

● ماهي النتائج التي حققوها؟ سأجعل حديثي عنها في إتجاهين :

← الإتجاه الأول: فيما حققوا من أمورٍ ثابتة، ما قاموا به من بناءٍ ومن إضافاتٍ ومن توسعةٍ للعتبة الحسينية أو للعتبة العباسية..

أنا أقول لهؤلاء، حينما استلمتم المسؤولية وفقاً لأيِّ منظارٍ كنتم تفكرون؟ أمرٌ بهذه الضخامة، إنها العتبة الحسينية التي يفترض أن تكون مركز الإشعاع الحسيني المهدوي.. كيف كنتم تفكرون؟

إذا كنتم تفكرون وفقاً للسياق التاريخي، فهل عندكم فكرة عن تاريخ العمارة الحسينية أو لا؟ هل نظرتم إلى الجانب التاريخي مثلاً؟ وكيف نشأت العمارة الحسينية عبر التاريخ؟ ما قبر الحسين في أول أمره كان قبراً منفرداً في هذه الصحراء، وبعد مدة وضعوا عليه سقيفةً متواضعةً يحتمون بما من الشمس الذين يأتون لزيارته، وكانت سقيفة صغيرة ثم توسعت، وبدأت العمارة الحسينية تتطور بتطور الزمن، وتتسع بحسب كثرة الزائرين وهذا هو الشيء المنطقي، فكان يفترض بكم إذا أردتم أن تفكروا بهذه الطريقة.. أن تفكروا كيف أن السابقين الذين عمروا المزار الحسيني، كانوا يخططون ويعمرون بحسب الحاجة، ففي زمن كزماننا وقد ولى النظام البعثي الصدامي المجرم، وصار للشيعية من السلطة والحكم ما صار وتبدلت الأوضاع.. الشيء الطبيعي أن أعداد الزائرين ستكون هائلة، وفي أول زيارة أربعينية كان الأمر واضحاً، فكيف فكرتم بهذه الطريقة من التوسعة؟ هم يحاولون أن يوسعوا المضيق.. كان من المفترض أن يكون الحائر الحسيني مساحةً واحدةً مفتوحةً ما بين ضريح الحسين وضريح العباس والتلّ الزينبي والمخيم الحسيني، وإلى مساحةٍ أوسع من ذلك، على صعيدٍ واحدٍ في مكانٍ واحدٍ، في مكانٍ مفتوحٍ يُصَفِّف، تكون هناك أنفاقٍ لحركة الزائرين، لحركة السيارات، تكون هناك طُرُق وجسور مُعلّقة، تكون هناك مسارات كهربائية لتسريع حركة الزوّار مثلما يكون في المطارات الكبيرة، لا بدّ أن تكون الصورة الإجمالية بهذه الصورة حتى تتناسب مع أعداد الزوّار القادمين، أنا هنا لست مهندساً ولست خبيراً بالعمران.. فأنا أقول لا بدّ أن تتوفر رؤيةٌ أوليةٌ عند المسؤولين، تأخذ هذه الرؤية الأولية وتُعطي إلى شركاتٍ فائقةٍ في عملها، كالشركات الألمانية، الفرنسية، البريطانية.. هذه

الجُمُوع الكَثيرة تَحْتَاجُ إلى ساحةٍ مَفْتُوحَةٍ.. وهذه الرُّأْيَةُ إِنَّمَا أُسْتَشْفَقُها من حديثهم..

● هذا هو كتاب [الإرشاد] لشيخنا المُفيد، طبعة مُؤَسَّسة سعيد بن جُبَيْر، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هجري قمري، قم المُقدَّسة، صفحة ٥٣٩:

عن المُفضَّل بن عمر قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله يقول: "إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدِ بَنِي فِي ظَهْرِ الكُوفَةِ -ظَهْرُ الكُوفَةِ يُقْصَدُ مِنْهُ النَّجْفُ- مَسْجِداً لَهُ أَلْفُ بَابٍ، وَاتَّصَلَتْ بُيُوتُ أَهْلِ الكُوفَةِ بِنَهْرِي كَرَبْلَاءَ."

الإمام عِنْدَ ظُهُورِهِ يَبْنِي مَسْجِداً فِي النَّجْفِ لَهُ أَلْفُ بَابٍ، لِمَاذَا؟ لِأَنَّ الزَّمانَ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ يَحْتَاجُ إِلَى مَسْجِدٍ بِهَذِهِ السَّعَةِ، هَذَا هُوَ مَنْطِقُ العَقْلِ، وَمَنْطِقُ التَّارِيخِ، وَمَنْطِقُ العِلْمِ، وَهَذَا هُوَ مَنْطِقُ العَقِيدَةِ.

← الإِتِّجَاهُ الثَّانِي: فِي إِدارَتِهِمُ الفاشِلَةُ، نَحْنُ نَتَحَدَّثُ هُنَا عَمَّا جَرى فِي يَوْمِ العاشِرِ مِنْ مَحَرَّمِ سَنَةِ ١٤٤١ لِلهَجْرَةِ، فَضْلاً عَنِ العُمَرانِ الفاشِلِ لِكُلِّ البِناءِ، وَعَنِ العُمَرانِ الفاشِلِ لِبابِ الرَّجاءِ، هُمْ قَدْ أوقفوا سَيَّاراتِ! وَوَضَعُوا حَواجِزَ (كُونْكَرِينِيَّةً)، وَقَطَّعُوا الطُّرُقَ فِي المَنْطِقَةِ القَرِيبَةِ مِنَ الحَرَمِ الحُسَيْنِيِّ وَبِالقُرْبِ مِنَ بابِ الرَّجاءِ، وَهَذَا أَدَّى إِلَى ما أَدَّى إِلَيْهِ مِنَ التَّدافِعِ وَمِنْ ضَغَطٍ شَدِيدٍ وَكانَ الَّذِي كانَ..

هُنَاكَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الفِيدِيواتِ سَأَعْرِضُ بَعْضاً مِنْها بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَهَذِهِ الفِيدِيواتِ النَّاسَ صَوَّرُوها، العَتَبَةُ الحُسَيْنِيَّةُ عِنْدَها الكَثِيرُ مِنَ الكاميراتِ التِّلْفِزيونِيَّةِ، وَالكَثِيرُ مِنَ كاميراتِ المُرَاقِبَةِ، وَعِنْدَهُمْ مَنظُومَةٌ راقِيَةٌ مِنَ كاميراتِ المُرَاقِبَةِ.. لَكِنَّهُمَ ما أَفْرَجُوا وَلا عَن صُورَةٍ واحِدَةٍ، ما قَدَّمُوا فِي الإِعلامِ لا مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي تُصوِّرُها الكاميراتُ التِّلْفِزيونِيَّةِ، وَلا مِنَ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرَتِها كاميراتِ المُرَاقِبَةِ..

● عَرَضُ الفِيدِيوِ الأوَّلِ.

تُلاحِظُونَ هَذِهِ السَيَّاراتِ مَوْضُوعَةً عِنْدَ بابِ الرَّجاءِ، هَذَا الَّذِي وَضَعُها إِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيباً إِلَى أبْعَدِ الحُدُودِ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ قاصِداً لِتَضْيِيقِ المَجالِ عَلى الرُّوِّارِ

فهو يبغي شيئاً مُعيّناً، وإلا مع هذه الجُموعِ الهائلة من النَّاسِ كيف تُوضَعُ العوائِقُ في طَرِيقِهِمْ؟! بماذا يُفسَّرُ هذا؟!

يُفسَّرُ بالعَبَاءِ، ويُفسَّرُ بِقصدِ سيِّءٍ مُمكنٍ، رُبَّمَا استَمَعْتُمْ بعضَ الواقِفينَ يقولون هذه مُؤامرة فارسيّة، ما علاقةُ الفُرسِ بهذا المَوْضوعِ؟!

ما علاقةُ الإيرانيين؟! ما بعضُ الإيرانيين أيضاً قُتلوا في مَجزرةِ باب الرّجاء وجرّحوا.. ولكِنَّا تَعَلَّمْنَا على فِكرةِ المُؤامرة من حُكَّامِنَا ومن مَرَّاجِعِنَا.. ما إن يَعتَرِضُ عليهم أَحَدٌ صارَ عَمِيلاً، وما إن يَنْتَقِدُ أَحَدٌ وبالأدِلَّةِ مِثْلَمَا أُضِعُّ الأدلَّةُ بين أيديكُمْ سَيَصِفُونَهُ بِالْعَمَالَةِ أيضاً، أنا لا أبالي بهؤلاءِ المُتَخَلِّفينَ..

● عَرَضُ الفِيدِيو الثَّانِي.

● عَرَضُ الفِيدِيو الثَّالِثِ.. هذا الفِيدِيو أُخِذَ تَصْوِيرُهُ من فَوْقِ، وهذا هو بابُ الرّجاء، لاحظتُمُ السِّيارَاتِ أين واقفة؟! إنَّهَا تُعَيِّقُ الطَّرِيقَ أمامَ الزَّوَّارِ، وتكونُ سَبَباً لزيادةِ الضَّغَطِ بينَ الجَمَاهِيرِ ..

● عَرَضُ الفِيدِيو الرَّابِعِ.

● عَرَضُ الفِيدِيو الخَامِسِ.

● قَضِيَّةٌ أُخْرَى وهي مُهمَّةٌ جدًّا، هناك نَفَقٌ تكونُ بَوَابَتُهُ قَرِيبَةً من بابِ الرّجاء يبدأ بسُلَّمٍ كهربائيٍّ، وهذا النَّفَقُ يَمْتَدُّ تحتَ الأرضِ حتَّى يَصِلَ قَرِيباً من التِّلِّ الزَّيْنَبِيِّ، في السَّنَةِ المَاضِيَةِ مِثْلًا كان هذا النَّفَقُ مَفْتُوحاً أمامَ النَّاسِ، هذه السَّنَةِ كان مُغْلَقاً وأنا تأكَّدتُ من هذه المَعْلُومَةِ من أَكْثَرِ من شَخْصٍ، حتَّى إطمأننتُ لهذه المَعْلُومَةِ، ما كُنْتُ موجوداً على أرضِ الوَاقِعِ كي أَشَاهِدَ ما يجري، وإنَّما إعتَمَدتُ على الوَثَائِقِ المُتَوَقَّرةِ وعلى ما عَكَّسَتْهُ لَنَا الفِيدِيوَاتِ مع أنَّ الفِيدِيوَاتِ كَثِيرَةٌ لَكِنِّي ما تَبَنَّيْتُ كُلَّ شَيْءٍ، تَبَنَّيْتُ ما أَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُشَكِّلُ مَعْلُومَةً صَاحِبَةً من خِلالِ البَحْثِ والتَّحْقِيقِ..

هُنَاكَ سِوَى تَدْبِيرٍ واضِحٍ جدًّا، من عُمرانِ فاشلِ، إلى وَضْعِ المَعْوَقَاتِ في طَرِيقِ الزَّائِرِينَ، إلى إِغْلَاقِ بابِ النَّفَقِ الَّذِي يُمكنُ أن يَتَسَرَّبَ من خِلالِهِ أَعْدَادٌ كَثِيرَةٌ من الزَّوَّارِ، إلى الإِعْتِمَادِ على المُتَطَوِّعِينَ، ويُضَافُ إلى ذلكِ عَدَمُ وُجُودِ بَرنامِجٍ

حقيقي للتأمين في مثل هذه الحالات الطارئة، ولا تُوجد فرقٌ طبيّةٌ مُتخصّصةٌ في ذلك.. فشَل في فشَل..

● عَرَضَ بعضُ الصُّورِ التي تَعَكِسُ جانباً من مجزرة باب الرّجاء .

● عَرَضَ مجموعة ٥ من الفيديوات. مجزرة بكلّ المعايير ..

بعد كلّ هذا يخرج علينا شيخ عبد المهدي الكربلائي في خُطبته الثانية.. مضمونها وحتى ألفاظها تأتي من النّجف..

قرارت المرجعيّة، مواقف المرجعيّة، فتاوى المرجعيّة تصدُر في الخطبة الثانية من خُطب الشيخ عبد المهدي.

● في الخطبة الثانية من خُطبتَي صلاة الجُمعة، في الجُمعة التي تلت مُباشرةً مجزرة باب الرّجاء، المجزرة حدثت في اليوم العاشر، صلاة الجمعة كانت في الثالث عشر من شهر محرم الحرام.. أقرأ عليكم :

"وما يزال دورُ العزاء للإمام الحسين (عليه السلام) ومسيراته المليونية في الاربعين وعزاء ركضة طويريج وغيرها، ما يزال هذا الدور جوهرياً ومؤثراً بصورة اساسية لإدامة تلك المبادئ.. وأنّ ما يصاحبها من سقوط ضحايا من (الشهداء) والجرحى سواءً أكانَ بعملياتٍ ارهابيةٍ او غيرها من الاسباب يعدُّ عاملاً ابتلاءً للمؤمنين وإحياءٍ دائمٍ لأسسِ الثورة الحسينية في الجودِ بالنفس والايثارِ والفداءِ وأنّ تتحوّلَ هذه المبادئ من شعاراتٍ تُرْفَعُ او ترددها الالسنُ الى واقعٍ حيّ يعيشهُ الموالون للإمام الحسين (عليه السلام) ..

ولذلك كانت ظهيرة عاشوراء من هذا العام موعداً لرحيل ثلّة من الصادقين في ولائهم الباذلين لأنفسهم المضحيين بأرواحهم على مسيرِ الوصول الى موقع الشهادة لسيد الشهداء (عليه السلام) وكان رجاءً هؤلاء الحسينيين في ذلك قد صدّقته مواساتهم للحسين (عليه السلام) في بذل ارواحهم تعبيراً عن صدقهم وحرارة فجيعتهم بالحسين (عليه السلام) فسقط العشرات منهم ملبين نداء الحسين (ألا من ناصرٍ ينصرنا) وردّت ارواحهم مع السنّتهم بصدقٍ شعار

(أبيك يا حسين) ففاضت أرواحهم إلى بارئها الأعلى شوقاً إلى لقاء سيد الشهداء
أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) وصحبه الكرام..

وبهذه المناسبة نتقدم بأحر التعازي والمواساة لعوائل وذوي هؤلاء الحسينيين
المضحين بأرواحهم في ظهيرة ذلك اليوم..

ونود أن نشير هنا إلى أن المسؤولين في العتبة المقدسة يُحققون في ملابسات
الحادث المأساوي وسيستخدمون الاجراء المناسب إن كان هنالك أيّ قصور في
عمل الجهات المسؤولة عن تنظيم حركة الزائرين في ركضة طويريج ويعيدون
النظر في خطط ذلك مستقبلاً" ..

هذا المنطق في إطار أيّ عقل؟ أو في إطار أيّ قانون؟ أو في إطار أيّ عرف
يُقبل هذا المنطق؟

مجزرة بكامل المعنى.. المرجعية لا تَضَعُ تَقْصيراً على أحد، وإنما من البداية
سبقت الأحداث، وسبقت التّحقيق وقالت هو قُصور.. قُصور يعني أنّ الأمانة،
أنّ البناءات، أنّ المداخل، أنّ الشوارع قاصرة على إستيعاب هذه الأعداد
الهائلة.. هذا هو مُرادهم من القُصور، من الذي صَنَعَ هذا القصور؟..

● عرض خطبة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

هذا هو التّثويل المغناطيسي المرجعي..

● عرض فيديو قناة الفرات الذي يتحدّث فيه السيّد أفضل الشّامي المتحدّث باسم
العتبة الحسينيّة وهو نائب الأمين العام للعتبة الحسينيّة.

● عرض فيديو السيّد أحمد الصّافي في خُطبة صلاة الجمعة الذي يتحدّث فيه
عن حادثة العبارة في الموصِل.

● عرض فيديو السيّد أحمد الصّافي. الذي لا يؤمن بالمرجعية لا يساوي عندي
قلامه اظفر.